كلماتنا المتقاطعة

(كولاج مجمع لأعمال نجيب سرور)

إعداد

محــــمد علـــــى

مقدمة

كلماتنا المتقاطعة .. كولاج لأعمال العظيم (نجيب سرور) الذى مازال إلى الأن ينبض فينا كمسرحيين .. وللأسف لم ينال من الفرص – أو على الاقل أشباه فرص - ما يتيح لنا معرفته ..فسلام إلى من ترقد روحه فى سلام .. وأشد مأخشى أن الصفحات القادمة لن تعطيك حقك .. فمازلت ولا تزال شكسبير العرب وفارس مات بحثا عن البطولة فى زمان كثر فيه اللصوص ..

إليـــــــه

نجيب سرور

السلام الوطنى المصرى يليه صوت نجيب سرور (ياما بناديلك .. قيدى قناديلك .. والله لأغنيلك أحلى كلام يتقال) مع أغنية البحر بيضحك ليه للشيخ إمام فى حين تفتح الستار على مجموعة من البانوهات ذات الألوان (الأبيض والأسود) والممثلين أمامها .. وهم يغنون .. مستويات عدجة من اللونين على المسرح مجسمات .. وقد تناثرت خلال تلك الألوان بعض الأيقونات المصـــــــــــــرية والتى تنبع من تراثنا (عود معلق .. طرابيش .. قلل .. فونوجراف قديم) تغلق الأضاءة فجأة اثناء الاغنية نتيجة عطل فنى (حسب ما يتراىءللمخرج من خلال ظروف العرض) .. حاله من الهرج .. تغلق ستائر المسرح .. يخرج الممثلين .. ويقومون بالدخول أثناء حاله الهرج ويقومون بوضع إكسسواراتهم للشخصيات .. دخول بنعومة للناقد وزميله وهم يتابعون الحاله

الناقد : اقرا البنفلت ...المؤلف بتاع المسرحية دى متفسخ
زميله : وايه اللى فسخه
الناقد : هو كده .. طول عمره متفسخ
زميله : امال الناس بتحب رواياته ليه ؟
الناقد : من القرف .. انت مش لما بتبقى قرفان ؟؟ مش بتحب تحدق
زميله : طبعا
الناقد : مش نفسك بتهفك على الفسيخ ؟
زميله : الفسيخ واللمون والبصل
الناقد : هو ده شرحه
زميله : بيكتب فسيخ
الناقد : حاجه زى كده
زميله : يبقى مؤلف ده ولا فسخانى ؟
الناقد : فسخانى .. تمام فسخانى
زميله : وبيقولوا متعلم بره
الناقد : ماهو متفسخ هناك .. بعتوه بعثة لبلاد الفرنجة عملها فسخة
زميله : قصدك فسحة
الناقد : فضل ينطط من بلد لبلد .. ومن معهد لمعهد ... وماستفادش حاجه ابدا .. ما اخدشى ولا شهادة
..وتكملة..مافيش بلد عاجباه..مافيش ولا معهد عاجبه..ولا مذهب داخل نخاشيشه..مايعجبوش
العجـب ؟؟ ويوم ما رجع من بره شتم كل الناس .. بتوع المسرح .. وبتوع السيما .. والاذاعة
.. والممثلين والمخرجين .. ماخلاش
زميله : اعوذ بالله .. ده لسانه طويل قوى
الناقد : تصور انه شتمنى مرة
زميله : اما قليل الادب صحيح .. هيا العين تعلى على الناقد
الناقد : ده بقى عينه جامدة .. فاجر .. مالوش كبير .. تصدق انه مرة ملقاش حد يشتمه شتم نفسه
زميله : فى الجرايد
الناقد : فى الجرايد
زميله : قال ايه ؟
الناقد : قال انا حمار اللى بكتب لناس مابتفهمش
زميله : ده لازم معقد
الناقد : عن العقد بقى ماتعدش .. فرويد نفسه لو كان لسه عايش كان احتار فيه .. والـغريبه ياخى ان
دمه خفيف شربات .. تصور انه مرة سقطتله روايه .. محدش جاب سيرتـها .. لاقلنا سقطـت
ولا نجحت .. .. قام يكتب يسب ويلعن ويقول يا بهايم مابتقولوش ليه انها سقطت ؟

زميله : والرواية دى ..كان اسمها ايه ؟
الناقد : سقوط برج لقاهرة
الزميل : وده اسم ده .. ده اسم يسقط الحامل
الناقد : ماهو قطم رقبه الرواية
زميله : ورقبة المؤلف
الناقد : لا رقبته ياخى جامدة .. انما مسيرها تتقطم انشالله ..انا اللى هقطم رقبته
زميله : ناوى تكتب عن الرواية
الناقد : عدد خاص من الافتتاحية لحد الكلمات المتقاطعة .. لازم اخلص عليه .. لازم اجيب مناخيره
الارض .. تعرف انى كتبت لحد دلوقتى يجى عشرين صفحه فولسكاب .. فيها حوالى ميت
مآخذ على الرواية
زميله : انت شفتها
الناقد : لا .. انما دى مقدمة .. مقدمة للى ناوى اكتبه
زميله : مش جايز يرد
الناقد : مش حيقدر يرد.. هايخرس .. المرة دى هايخرس
زميله : وافرض رد
الناقد : الرقابه صاحية .. مفتحة عينها كويس .. وده رجعى.. ممكن الرقابة تسمح بحاجات فى الظروف اللى البلد فيها
زميله : مش ممكن طبعا
الناقد : انا بقى محضرله كام مطب كل مطب كافى لشنقه

إغلاق تدريجى للإضاءة وفتح العرض مع إصلاح العطل ليبدأ العرض ... أظلام تام وفتح على موسيقى الأغنية والتى تجسد مونولوج نجيب سرور فى رواية : يس وبهية وبهية وهى تحكى والزوج وهو يفكر فى الكتابة وتتجسد أفكاره معه على الخشبة ... عن بهية

أما يامّه شفت حلم غريب يخوف
شفتنى قال راكبة مركب
ماشية يامّه فى بحر واسع
زى غيط غلة .. وموجه
هادى .. هادى
بحر مش شايفاله بر
قال وايه عماله أقدف
والمراكبى ابن عمى
ماسك الدفة ومتعصب بشال
شاله أحمر يامّه خالص
لونه من لون الطماطم
جت حمامه بيضا بيضا
زى كبشة قطن

فوق راسه وحطت
ويا دوب البر لاح
الا والريح جايه قولى
زى غول مسعور بينفخ
تقلب المركب والاقى
نفسى بين الموج باصرخ
يابن عمى...
يابن عمى...
يابن عمى...
قام وهوه
ماشى فوق الموج بيضحك
راح بعيد خالص
وفوق راسه حمامه برضه واقفة

فى نهاية الأغنية يرمى الزوج بأحد الأوراق ليختفى المشهد وهو يشرب الخمر محدثا كلبه الوهمى والذى عبارة عن كومة من الورق بجانبه

الـزوج : مالك يا ركس .. مش عوايـــدك .. فيه نفـس غريب فى البيت .. ضل غريب .. أنا عارفك كويس .. وعارف بتزوم إمــــــتى !! ..ولما بتزوم بعرف أنت عايز تقول إيه؟.. سمعت أخر الأخبار .. بيقولوا سلوى بقت نجـــمة سينما قد الدنيا .. اخيرا لقت فرصتها ..الجرايد بتكتب عنها ..صورها العريانة ماليه الجرايد والمجـــلات .. شوف صورتها .. .. شوف عوامل التعرية اللى عماله تخرب البيوت .. تصور يا ركــــــس انهم اقنعوها بإن الجواز عقبة فى سبيلها .. وبأنى انا اللى كنت محتكر جمالها وبأن جمالـــها لازم يبقى ملك للناس .. انقذتها من كل عوامل التعرية..كانت زى العصفورة اللى فقدت عشها .. وكنت انا زيها تمام ..دايخ

تفتح بؤرة على المسرح تجسيدا للمشهد ويظهر فيها ممثل يقوم بالزوج وسلوى من الناحية الأخرى

نجيب: بتحبينى ؟
سلوى: موت
نجيب: وإيه اللى دخل الحب فى الموت ؟
سلوى: الحب اقوى من الموت .
نجيب: لو قالولك تخونينى وتلعبى دور زى ده .. هاتقبلى؟
سلوى: لو قولتلك العبه .. هاتصدقنى .. لو قولتلك مالعبوش هاتكدبنى
نجيب: انا بقول لو !
سلوى: انا صحيح نفسى فى فرصه بس لازم اخوض التجـربة الاول .. لازم حد يقولى .. يعرض عليا
نجيب: يعنى فيه احتمال؟
سلوى: احتمال ايه ؟
نجيب: انك تخونينى .

سلوى: انت هاتقلبها غم ولا ايه؟
نجيب: تجربة ايه اللى انتى عايزة تخوضيها؟ .. هيا جوازة ولا مسرح تجريبى .
سلوى: انت هاتعمل من الحبة قبة.
نجيب: مش أحسن ماعمل من القبة حبة!
سلوى: انا مخترتش الخيانة.
نجيب: ولا اخترتى الشرف .
سلوى: انا ماقولتش اوافق .
نجيب: و مقولتيش ارفض .
الـزوج : (من على كرسيه صارخا) يعنى سيادتك مستنية اول فرصة حقيقية تتعرض عليكى عشان تضحكى عليا الناس ...ده مايبقاش جواز ولا حب... تبقى استراحة
نجيب: إسمعى ..صحيح احنا ساكنين فى لوكاندة وصحيح مفيش معانا فلـــــــوس وصحيح مفيش بكرة امل فى فلوس .. وصحيح اقل منك فى الجمال وراكبين عربيات وفى البنك ماتعديش وافلام ومسلسلات .. لكن بذمتك .. وحياة حبنا اللى ما عارف امتى هايـــــنقصف عمره .. مابتتمنى تكونى زيهم ؟
سلوى: حد يحب الشقا ؟
نجيب: يعنى كارهة العيشة معايا ؟
سلوى: انا مقولتش انى كارهة العيشة معاك.
نجيب: بقول افرضى .. مفيش أمل .. ماعدش غير واحد من اتنين .. يا الجوع ؟.. يالخيانة ؟.. يا الموت يالخيانة ؟.. تختارى ايه ؟
سلوى: وايه لازمة الكلام فى الموضوع ده ؟
نجيب: مفيش عندى دلوقتى غيره .. انتى عارفه ان كل ابواب الرزق مقفولة .
سلوى: أنت السبب
نجيب: أنا برضه السبب
سلوى: أنت مش راضى تلين شويه
نجيب: قصدك مش راضى أطاطى ... عشان مانعلى ونعلى ونعلى لازم نطاطى نطاطى
سلوى: لازم تتعلم من السياسة .. الدنيا عايزة سياسة .
نجيب: انا بطلت سياسة من زمان
سلوى: وده عيبك
نجيب: السياسة فى موضوعنا تبقى ايه ؟
سلوى: تبقى اخد وعطا .. كلمة طيبه .. مجاملة .. هدية .. بطاقة عزومة
نجيب: عزومة ايه اذا كنا بنام من غير عشا
سلوى: انت اللى بترفض الشغل
نجيب: وايه اللى خلانى ارفض .. ماتتكلمى ؟
سلوى: دماغك الناشفة
الـزوج : يعنى دماغى كمـــــــان مش عجباكى ..عارفه تقصدى ايه .. يعنى لازم اقبل المفاوضه .. المساومة .. الحل السلـــــمى .. لازم تراشق العزومات .. تراشق الزوجات والاعراض إلا الخيانة يا ياركس **(تغلق البؤرة ليعود وحيدا على المسرح)** مافيش أقـــــسى من موت

الحب لأن مفيش أجمل من الساعة اللى يتولد فيها حب .. لحظة غريبة .. بيتولد فيها مشاريع .. مشـــاريع كبيرة وكتيرة لسعادة مشتركة لمليون الف ليلة وليله لحظة بينكتب فيها عهد او حتى عقد يتعهد كل طرف فيه بأنه يعيش ويموت عشان التانى يا خسارة كل المشاريع اللى بتــدوب وتتبخر فى لحظه غدر .. لحظة خيانة

يقوم أثنان أخران من الممثلين بعمل أدوار نجيب وسلوى ويتابع الزوج وهو مازال حاملا زجاجة الخمر

سلوى: هيا المرأة عندك جسد وبس

نجيب: لا.. جسد وروح واللى بيعرى الجسد يبقى بيعرى الروح واللى يعرى الروح اكيد هايعرى الجـــــسد .. ايزيس سرقت سر رعد لما كشفتله عن عورتها .. عشان كده مافيش ولا رع واحد من خمس تلاف سنه

سلوى: بس د كشفت عورتها لرع عشان تنقذ جوزها اوزوريس .. عشان تحيى جوزها

نجيب : يا ريتها كانت سابته ميت

سلوى: يعنى تفضل الموت على كشف العورة

نجيب : افضل الموت على الخيانة

سلوى: بس دى مش خيانه .. الغايه تبرر الوسيلة

نجيب : مفيش حاجه فى الدنيا تبرر الخيانة

سلوى: لكن دى كانت بتحب جوزها

الــزوج : (صارخا) اللى يحب مايخونشى

نجيب : واللى يخون مايحبش

سلوى: مكنش قدامها الا كده .. عشان جوزها يرجعلها

نجيب : انشالله مارجع .. تبقى بتخونه تانى .. الرجوع بالشكل ده هو الموت .. الـــعن من الموت .. مش ممكن .. مش ممكن تكون الخيانة هى طريق الرجوع للحياة .. الموت نفسه بدأ بخيانه يبقى ازاى الحياة ترجع بالخيانة

الـزوج: (يرمى الزوج ورقة أخر ليختفى المشهد ويعود وحيدا على المسرح) شـــــوفيلك اوزوريس تانى .. خلينى زى مانا .. اكون قيصر احسن ماكون اوزوريس ..انتـــــــحر .. انتحر يا ركس زى ماعمل قيصر .. ايوة يا ركس ساكت ليه .. مستغرب .. ماتعرفـــــش ان قيصر انتحر .. عارف ان الشيوخ حاصروه وماخلوش حته فى جسمه ماغرزوش فيها خنجر

تفتح الأضاءة على المسرح والممثلون يقومون بتجسيد موت قيصر ولحظة خيانة بروتس

الــزوج : عـــــارف انه استغاث ببروتس .. ابنه غير الشرعى زى ما بعضهم بيقول وصديقه الروح بالروح زى مابيقولوا .. او تلميذه مش مهم .. المهم انه استغاث ببروتس

قيصر : (يتألم ومستنجدا) بروتس

الــزوج : لا يا ركس .. قيصر مكنش بيستغيث ببروتس عشان ينـــقذه من الموت .. ولا عشان عايز يعيش .. كان بيستغيث ببروتس عشان كان عايز يعرف ان لسه فيه فى الدنيا وفـــا.. قيصر كان ممكن يعيش رغم كل الطعنات رغم كل الدم اللى نزف منه .. قيصر بـــــيزحف .. يزحف ناحية بروتس .. بروتس واقف مطرحه .. قيصر بيزحف والطعنات .. بيــزحف .. الطعنات .. بيزحف والطعنات .. قيصر تحت رجلين بروتس .. ابنه جاير ..

صديقه جايز.. تلميذه .. ليكن ... قيصر بيحاول يتسند على رجلين بروتس .. اللى عينه مابتـــرمش .. قيصر وقف . عينه بتقرب من عين بروتس .. بتقرب .. بتزق .. الحقنى ...

يطعن بروتس قيصر طعنة أخيرة قاتلة وسط ذهول قيصر الذى ينظر إلى عينيه مليا

الـزوج : مش أه لأن بروتس طعنه الطعنة القاتلة .. طعنة بروتس كانت شكة لمسـة .. غزة لمسة ..حاجه رمزية .. مش اه لأن الطعنة الاخيرة كانت اقسى من كل الطـــــــــعنات .. بروتس ماطعنش قيصر مايقدرش يطعنه والعنين فى العنين .. ياترى يغمض ويطعنه ..مايقدرش يطعنه حتى لو غمض عنيه ...اكيد لازم يحول عينه عن عنين قيصر .. هيا دى الطعنه يا ركس

قيصر : حتى انت يا بروتس .. فليمت قيصر إذن

الـزوج : اذن هنا يعنى ايه .. وليه جاى موت قيصر فى صيغة قرار بياخده قيصر نفسه .. يعنى انتحر يا ركس .. مامتش مقتول

يرمى ورقة أخر لتظلم من جديد ويعود إلى سكرته المعهودة وهو يشرب

الزوج : ســـلوى ماخانتنيش .. سلوى باعتنى .. باعتنى بكام نفسى اعرف .. عشان اعرف تمنى فى نظرها كام .. والمحافظ كانت كام ؟؟.

تتقدم ممثلة لتلعب دور سلوى فى احدى مواقع التصوير وبقية الممثلين يباشرون العمل وقد تحول المسرح لموقع تصوير متكامل

المخرج : أكشن

تقوم سلوى بالمشى وهى تقوم بتصوير فيلم من الخمسينات مرتدية الملاية الف ليعاكسها البطل

البطل : خفيف الروح بيتعاجب .. برمش العين والحاجب

المخرج : ستوووووووب

يصرخ المخرج ليعود الايقاع السريع من كل طاقم العمل

المخرج: لا يا مدام سلوى

سلوى: سلوى ايه مدام سوسو

المخرج: متأسف يا مدام سوسو .. الشغل الحشمة ده ماينفعنيش

سلوى: بور كوا .. بوركوا ماينفعش

المخرج: حشمة يا مدام .. حشمة .. احنا عايزين قلة ادب .. سفاله فى الاداء .. وطينه ف الاخلاق دى اللقــــطة الحاسمة فى الفيلم احنا عايزين نصور الحقيقة عارية .. لولا ان الفيلم بلدى كنت لبستك منى جيب .. مينى ايه ميكرو .. ولا ميكرو .. اللاجيب .. ابو اللاجيب هو اللى يمشى مع موجه اللامعقول

سلوى: حاضر

المخرج: هاتمشى قدامه واول مايبصلك تقعى بين دراعاته

سلوى: انا

المخرج: ايوة انتى تخشى بيه على اوضه النوم ... كويس

سلوى: طيب

المخرج: المفروض يا مدام ان انتى بنت فقيره ومع البيه اللى جيبه تقيل يعنى لازم تخفى ايدك شوية عمليله اللى هو عايزه .. البهوات يحبوا الست الملعب .. هاتقفى كده تقوليله .. فين اوضة النوم ..ا وكى .. ثرى .. تو .. ون .. اكشن

تغلق اضاءة المسرح بينما نسمع اصوات المخرج

المخرج: هايل .. هايل يا مدام حطى ايدك فى جيبه .. طلعى المحفظة .. جود .. اقطع

تعود الاضاءة وقد انتهوا من المشهد

المخرج: هايل يا مدام .. الجواز كان دافن مواهبك .. جوزك كان محتكرك .. كان انانى .. كان عايز يتمتع بالنعيم ده لوحده .. انما من هـــنا ورايح العالك كله هايتمتع بالنعيم ده .. بكرة ننشر صـــورك فى الجرايـــد والمجـــلات وانتى هاتشوفى العقود والهدايا من جميع الشركات السينمائية

يتابع الزوج حالة المشهد وفجأة يقف الجميع على المسرح ويقومون بالنظر إليه ويضحكون بهيستيريا والزوج يحاول أن يطوى الصفحة إلا أن المشهد لا يتغير بل يظل كما هو لا يريد أن يطوى .. فيحاول الهروب إلا أنه لا يفلح فى ذلك فيجرى بينهم

سلوى : (بهيستيريا) رايح فين ؟

الـــزوج : بس .. بس

المخرج : مش هاتحضر الفيلم الملون اللى هز الدنيا قبل مايتعرض .. كل نقاد البلد مدحوه

الـــزوج : هما لسه شافوه

فجأة يتسلل الناقد إلى المشهد وسط صخب المشهد وبداية تدهور الزوج ليمثله له بطانة ساخرة

الناقد : طبعا فيلم جامد .. يا محترم ده فيه عبر ومواعظ كفيله انها تصلح الحال اللى مال

الزوج : بس

زميله : مش عارف ليه احنا مابنخشش الاوسكار

الزوج : (بجنون) ده كذب .. الفيلم فاشل .. قولوا بقى رأيكوا بصراحه

الزوج : بس .. **(صارخا)** بس

يعم الظلام المشهد نتيجة لصراخ الزوج فيجلس منزويا

الزوج : انتوا السبب .. انتو اللى خليتوها تخون .. انتوا ورا كل بروتس عايش جوه الناس دى .. لو كنتوا اتكلمتوا بصراحة مكنش الفن وصل لكده

يغمض الزوج عينه وقد بدأت تأثير الهلوسة لتغلق إضاءة المسرح ومن ثم تفتح على الناقد وزميله وقد أتخذ هيئة محقق أمن الدولة والذى يحقق مع الزوج

الناقد : دقت الساعة المرعبه .. خطفته يدٌ أسْلمتهُ إلى المفْرمة ..دقت الساعة الحاسمة ..نهضت أمُّه لملمت أعْظمه ..دقت الساعة المرعبه .. شنقتهُ يدٌ حقنته فا فاق كى تشنقه ..كان فى أيديهمو شرْنقه ..مزقوها ونسْوا خالقه"

إسمعينى .. فقد أخرستنى فى المولد .. ضجه الدروشه ..حقنتنى .. شنقتنى .. حطمتنى .. جوعتنى .. شردتنى

دمرتنى لأنى صرختُ يوم الهزيمة .. الصمودَ .. الصمودْ .. يا بلادى العزيمه

تفتح إضاءة المسرح على مشهد لأمن الدولة وهو جالس يحقق مع الزوج

الناقد : انت عايز الصراحة .. روايتك مش عاجبانى

زميله : فيها تلميحات سياسية خطيره

الزوج : سياسة منى انا .. تلميحات خطيرة

الناقد : تقدر تبررلى المونولوج بتاع اخطاب فى مسرحية الو يامصر .. كان بيرمز لأيه

زميله : الانحلال والبطش اللى فى الحكومة واللى بتطبقه على الغلابة

الناقد : مسرحية الذباب الازرق
زميله : نصره لفلسطين .. بتحاول تقوم على الثورات
الناقد : نعيمة ليه فى مسرحية منين اجيب ناس تلف براس حسن على كل البلد بكل فئاته .. عمال ..
فلاحين .. مراكبيه
زميله : قصده يجمع طوائف الشعب .. عشان الثورة
الناقد : انت متعلم بره .. فين **(يهمس له صديقه فى اذنه)** يعنى شيوعى .. خاين
الزوج : ابدا
الناقد : مش انت اللى كاتب .. المسرحيات دى بتاعتك وكلها افكار سياسية بحته .. انت لازم عميل
زميله : مش ده المونولوج اللى انت كاتبه

يقوم الناقد بقراءة مونولوج مستمرا فى توجيه الاتهامات على خلفية أغنية من رباعيات نجيب سرور
وهو يصرخ بينما يستمرون فى تعذيبه

عندما تصعدين على جثث الخائنين (دوسى تمام! (
فهم الأن يشنقون صغارك خلف جدار الظلامْ ..
بعد أن أشعلوا النار فى البيت والمصنع والمزرعه ..
بل وفى حرم الجامعه !
وغداً سوف يبيعون أهرامك الأربعه ..
مفروشة لليهود يا مدينة الالف الف عامْ .. يا موطنَ الأهرام
تصبحين مدينةً " لأى كلامْ! "

على نهاية الاغنية يتحول المشهد إلى مستشفى المجانين بالعباسية وخلف نجيب سرور شخصياته .. مجانين .. على حسب ما يتراءى لمخرج العرض

الجميع : لمن يتكلم اليوم
الزوج : انظر ان اسمى ممقوت اكثر من رائحة اللحم النت فى ايام الصيف
الجميع : لمن يتكلم اليوم
الزوج : انظر ان اسمى ممقوت اكثر من زوجة عندما تقال عنها الاكاذيب لزوجها
الجميع : لمن يتكلم اليوم
الزوج : الناس شرهون .. واصدقاء اليوم ليسوا جديرون بالحب
الجميع : لمن يتكلم اليوم
الزوج : الموت امامى اليوم كالمريض الذى يقدم على الشفاء
الجميع : لمن يتكلم اليوم

يدخل الناقد إلأى المسرح ولكن فى صورة الدكتور ومعه زميله فى صورة مساعده وهو يقوم بالضغط على الزوج

الناقد : (يقوم بدور المؤلف فى الحكم قبل المداولة) لن يتكلم .. منذ الان لن يتكلم
الجميع : ولكننا لم نتعارف بعد
الزوج : **(مدافعا)** انا المؤلف .. مؤلف هذه المسرحية
الجميع : هل من حقنا ان نسأل عن اسم هذه المسرحية

الناقد : الاسم ليس يهم .. المهم عن نوع المسرحية
الجميع : اهى كوميديا
الناقد : ربما
الجميع : تراجيديا
الناقد : جائز
الجميع : اوبريت
الناقد : الحقيقة انا لا ادرى .. قد تكون شيئا من هذا وقد تكـــــون هذا كله وقد لا تكون شيئا على الاطلاق ..ولكنى انا المؤلف .. وانتم كورس .. ولن ينطق منذ الان بحرف واحد
الجميع : امرك مطاع .. مانحن الا كورس .. ولكن هل تسمح لنا بالتعرف على البطل
الناقد : تعرفوا عليه ان استطعتم

يتحرك خارجا تاركا الزوج مع شخصياته ليحاولوا التعرف عليه

الجميع : انه حقا فاقد النطق .. عله الوحيد الحر فينا .. سوف يصمت .. ان الذى يفقد الـنطق .. يجب ان ينسى يجب ان يصبح بلا ماضى ولا حاضـــــــر ولا مستقبل .. وهذا قد نسى كل شيء تحرر من الدور الذى لعبه وطالما كرهه .. نعم لقد مات وان لم كـــان لم يدفن بعد.. نعم لقد ولد من جديد .. انه الان طفل .. طفل كبير .. عار امامكم الا من هـــذه الخرق والهلاهيل .. ان عليه ان يبدأ من جديد .. ان يرضع .. ان يزحف .. يحبــــو .. ويقوم .. ويقع .. ويسير .. يواصل الحياة .
الناقد : ولكن بشرط الا ينطق ..وان يفقد الذاكـــــــرة .. فأن تذكر شيئا سيضطر الى الكلام ولو تكلم سيكون قد فقد حريته
الجميع : (بثورة للجمهور) فــــــــاحذروا .. فبعد قليل لن نتمكن من التمييز بين العقلاء والمجانين ... ولا الابرياء والمذنبين .. ولا القضاة والمتهمين
الزوج : (وقد جلس بعيدا يتابع) وبين الابيض والاســـود ولا الليل والنهار.. والشمس والقمر .. والدنيا والاخرة .. والوفا والخيانة .. والوطنية والخيانـــة .. الحب والخيانة .. وغلبت اقطع تذاكر وشبعت يا رب غربة

الرابط الأساسى فى المشهد أغنية البحر بيضحك ليه لنجيب سرور والتى غناها الشيخ أمام وخلالها يقوم الشخصيات بتجسيد بعض أعمال نجيب سرور فى شكل لمحات خاطفة .. وين كل مقطع وأخر يقومون بتغيير ملابسهم وأيضا بعض موتيفات الديكور

الجميع : (يغننون بنغمة حزينة) بينى وبينك سور ورا سور .. وانا لا مارد ولا عصفور .. فى ايدى ناى والناى مكسور .. وصبحت انا للعشق مثل
نعيمة : وحدوتة صارت تتغنى على الربابــــة .. الاولة اه والتانية حسن والتالته اه ..منين اجيب ناس لمعناه الكلام يتلوه
الراوى: ويقولوا مرة الحقيقة .. ليه حسن قتلوه .. ونعيمة ليه قلبها فى عز الربيع خنقوه
نعيمة: منين اجيب ناس لمعناه الكلام يتلوه
الراوى: الناس كتيره والكلام اكتر ياما تلوه .. بس اللى يتلوه يشوف اللى حســـــن شافه . والروح عزيزة وحلوة .. ياروح مابعدك روح .. لزومه ايه الكلام والطور عليه نافه .. يدور تدور السواقى بالدموع والدم ... والفايدة ايه ياكلام ..لم اللسان واتلم
نعيمة: حسن.. فين حسن ؟

الجميع : (يواصلون الغنـــــاء وهم يغيرون الديكور إلى مسرحية أخرى) فى بالى ياما وعلى بالى ؟؟ واللى بيعشق مايبالى .. مايهمنيش من عزالى .. يا حلوة لو مرسالى وصل

الأراجوز : (فرجة شعبية للأراجوز وهو ممسك بدمية ساخرا من الأوضاع السياسية) اهلى وعشيرتى .. جاز اند الكحول دونت ميكس **(يخرج عروسة الأراجوز ويضرب بها مرسى)**شرعية .. اى .. الشرعية ..الاوله اه .. والتانية حكاية .. حكاية بلدنا ليها العـــجب .. بلدنا كان ليها عمدة تركى .. الغريبة ان عيال البلد كلها كانوا شبهه .. قام جدع فرنساوى خلص على العمدة .. ومسك العمودية .. بعد كام سنه عيال البلد كلها كانوا شبهه .. قـــام جدع من اب انجليزى وخلص على العمدة وقعد مطرحه بعد كام سنه عيال البلد كلها طلــعوا شبهه .. قام جدع من ولاد البلد .. شارب من لبن امه وخلص على العمدة وقعد مطرحه

الجمـيع : وعيال البلد

الأراجوز: (باكيا) عيال البلد بتدور على لقمة عيشها

الجمـيع : (يواصلون الغناء) ياما ملينا ومالينا .. لغيرنا وعطشنا ساقينا .. صابرين وبحر مايروينا .. شايلين بدال العلة علل

بائع الجرائد : (وقد تحول الديكور إلى خمارة) اخوانى .. الحكاية مش حكاية قلل ... ولا بحر.. ولا ليه .. مش حكاية ليه بس .. الحكاية حكـــــــاية ليه وايه.. واه.. واوه.. ويوه.. ومين ..وفين.. وليه.. وامتى.. وازاى .. وكام.. واشمعنى .. وعشان ايه وعشان مين وعشان عليك يارب وعلى ايه .. وعلى مين .. وف ايه .. وفمين وتحت مين وفــوق مين وتحت ايه .. وفوق ايه .. ومافيش ايه .. وبعدين .. وقبلين .. وصدق او لا تصـــدق .. وغرائب الطبيعة .. وبختك هذا الاسبوع .. واين تسهر هذا المساء وعندما يأتى المســـاء ونجوم الليل تنتشر فى شارع الهرم .. ومساء الخير ومساء النجف ومساء الفل .. ومساء اللحم .. اللحم الابيض المتوسط واللحم الاحمر .. يعنى هلس فى هلس واى كلام .. ادينى عـــــقلك وامشى حافى .. وقالوا للحرامى احلف قال جالك الفرج .. وياما جاب الغراب لامه .. وامـك فى العش ولا طارت ..واختك وبنتك .. الا اونا .. الا دونا .. الا تريو .. الاوله الشيخ عفت والتانية جيكا .. ومذبحة بورسعيد .. والاتحادية ..و 57357 .. .. وبورصة العقود .. وبنك الدم .. وشرعية بلا شرعية .. يابتوع أهله وعشيرته .. وحلق حوش .. والتلت ورقات وخضرة يا كسبرة .. ما عاد يجرى قد ماجرى .. وشيلنى واشيلك .. ووطى ونافـــق .. وانحنى وطاطى توصل .. وقولنا ننضف بقى قالوا بلا وكسة والله لاتحصل بدال النكسة ميت نكسة

يحاول الممثلون اسكاته ثم صوت سرينه بوليس والكل يجرون فى اتجاهات عدة

الجميع : كبسة.. كبسة .. كبسة .. كبسه

ثم يقفون ستوب كادر ويواصلون الغناء من جديد بنغمة حزينه

الـجميع : مساكين بنضحك من البــلوة .. زى الديوك والروح حلوة .. سارقاها من السكين حموة .. ولسه جوه القلب امل .. والبحر بيضحك ليه .. وانا نازلة ادلع املى القلل

يغنون ومعهم الزوج الذى يبدو عليه الأرتياح وهو يغنى معهم وهم ينتشرون على المسرح والزوج يمسك الورق من جديد مخاطبا ركس الوهمى

الزوج : نفسى ..نفسى يا ركس اكتب عمل يسجل اهم تلات احداث فى تاريخ شعبنا .. تلات مآسى بيلخصوا ماضى وربما مستقبل مصر

الجميع : هما ايه ؟
الزوج : المآساة الاولى .. بناء الهرم
الجميع : والتانية ؟
الزوج : حفر قناة السويس
الجميع : والتالته ؟
الزوج : كانت فرح .. فرح ميتمى .. فرح قطر الندى
الجميع : (يغنون) الحنة .. الحنة ياقطر الندى
الزوج : يا شباك حبيبى
الجميع : يا شباك حبيبي ياعينى جلاب الهوى .. (بأداء مختلف) والحنه بلون الدم
الزوج : والبلد كلها كانت جرح بينزف .. سيل من الدم هو شوار قطر الندى .. منبعه فى مصر فى القاهـــرة .. ومصبه فى بغداد .. ياخسارة الدم اللى راح والشعب لسه عايش .. لسه بيتنفس .. لسه بيغـــــنى .. لسه بيقول مواويل .. لسه بيضحك .. لسه بينكت
ممثل: نكته تنسف الهرم
ممثل : ونكته تردم قناه السويس
ممثل: ونكته تشطب فرح قطر الندى
الــزوج : الا فيه شلل غاوية تشطب الافراح وتكسر الكلوبات .. يمكن دى عقدة قديمة
الجميع: لان كل افراح ملوكنا وحكامنا كانت مياتم بالنسبه لشعبنا
الـــزوج : لو فنطنا الشعوب ياترى يطلع شعبنا شعب تراجيدى ولا شعب كوميدى .. ولا حاجه تالته محدش يعرفلها اسم .. شعب غريب بشكل مذهل .. فى الفرح تلاقيه بيبكى .. وفى الميتم بينكت .. دا حتى لما بيضحك بيلحق نفسه ويقول اللهم اما اجعله خير .. زى مايكون متوقع الشر فى كل لحظة .. زى مايكون الضحك حاجه شاذه عن قاعدة حياته .. لكن شاذة ازاى اذا كان مابيبطلش ضحك على نفسه .. هنا العقدة .. هنا اللغز .. لغز ابو الهول اللى دوخ كل اوديب حاول يخش اسوار طيبة .. عشان كده لسه ابو الهول واقف على اسوار المدينه
الجميع : محكمة

يقوم الممثلون بنصب التشكيل قبل ذلك المشهد رجوعا الى الحكم قبل المداولة من جديد .. مع دخول الناقد وزميله

الناقد: هل تعرفتم عليه
الجميع : بلى .. ولكنه برىء
الناقد: بل انه مذنب .. انه قرار النيابة العامة
الجميع : ولماذا قررت النيابة العامة ذلك
الناقد: لا تدسوا انوفكم فيما لا يعنيكم
الجميع : اننا نعتذر عن فضولنا ولكن يجب ان تدركوا حرج موقفنا .. فهؤلاء الناس... المحترمون **(مشيــــرين الى الجمهور)** والمواطنون الصالحون .. الذين يطيعون السلطات والقوانين طاعة عـــمياء قد قطعوا مسافات طويله للحضور الى هنا ومن واجبهم ان يعرفوا اسباب القبض على هذا المسكين
الناقد: مسكين .. انه مذنب
الجميع : انه لن يعترف .. فهو لن يتكلم

الناقد: سيتكلم .. كل المتهمين يتكلمون.. ويتكلمون عندما نريد نحن لا عندما يريدون.. ويقولون ما نريده نحن ان يقولوه .. لا ما يريدون هم

الجميع : انه فاقد النطق

الناقد: نعرف كيف نجبره على النطق

الجميع : بل وفاقد الذاكرة

الناقد: لا تقلقوا . نعرف كيف نعيد ايه الذاكرة المفقودة .. اغلب المجرمين .. والمجرمين اغلبية .. يلجأون الى هذه الحيلة والى غيرها من الحيل كإدعاء الجنون مثلا ليتهربوا من العقاب

الجميع : محكمة

الناقد : هذا الماكر الماثل امامك .. يحتمى وراء الصمت تهربا من المسئولية عن جريمته

الجميع : التهمة التى توجهونها الان الى هذا الماثل امامك يمكن ان توجه وبسهولة الى اى انسان موجود هنا .. فى ساحه المحكمة او فى ساحة المسرح .. دون ان يكون ثمة فرق

الناقد: اما لدفاعكم عنه من نهاية ..

الجميــع : النهايات كالبدايات

ممثلة: تسقط على رؤسنا فجأة .. نولد فجأة ونموت فجأة

ممثل: وفجأة تصبح لنا عقول وفجأة نفقد هذه العقول

ممثلة : وفجأة تكون لنا ذاكرة وفجأة نفقد الذاكرة

ممثل : وفجأة نكون ابرياء .. وفجأة نجد انفسنا مذنبين

ممثلة: وفجأة نحاكم او نسجن او نعدم

ممثل: ومادام احد لا يملك الحق فى ان يحينا اذا متنا .. فإن احدا لا يملك ان يعيد الينا ذاكرة فقدناها

الناقد : اى ذاكرة ؟.. اليست تلك مذكراته **(ممسكا ببعض النصوص)**اليس ذلك ما كتب قبل ان يفقد وتفقده الذاكره .. الى بالشهود

الجميــع : الشاهد الاول

من بين جموع الممثلين تخرج نعيمة والراوى وهم يتحدثون إلى الناقد كشهود على نجيب سرور

الناقد : ما اسمك ؟

نعيمة : نعيمة

الهاقد: تكلمى.. هل قتل ؟

نعيمة : اتقتل

الهاقد: كيف وهو حى ؟

نعيمة : ماهى دى المشكلة

الجميع : طالما كانت مشكلة .. السؤال ام الجواب .. وما الاجوبة التى ستحصل عليها لاسئلة لم يتبقى منها الا جواب مبهم

تخفت الأضاءة على أغنية على لسان نعيمة من مسرحية منين أجيب ناس

لو كنت اعرف بان الوعد مداري

ماكنت اطلع ولا اخرج اصلي من داري

ياريت ماحبيت
ولا كان العذاب حالى
وداري على بلوتك ياللي اتبليت داري
موسيقى الفرجة الشعبية وقد تحول المسرح إلى ديكور عرض منين أجيب ناس

نعيمة : واسأل ما لاقـــى جواب .. وان جاوبوا القى الجواب هو السؤال نفسه .. ادوخ ولا البقرة متعلقة فى ساقية .. والســـاقيه مابتسقى .. لقى ولقى وموتى من العطش ساكته .. واتلمى يانعيمة وحطى فى عينك حصـوة ملح وانكتمى .. يابت عيب اختشى .. وخلى عندك دم .. ده كلام غوازى وعيب .. ودى مـش عمايل بنات .. والناس يقولوا ايه .. يابو البنات الحق .. بنتك هاتفضحنا .. واحبس فى اوضــــــة الكرار واقفل عليعها الدار ؟؟ واضرب وادب وربى ؟؟ تكسر لبنتك ضلغ يطلع لها ضلعـــين .. مش حوا من ضلع ادم وحوا هيا العار.. ونعيمة بصت يمين .. ونعميمة بصت شمــال .. ونعيمة ضحكت سمع ضحكتها سابع جار .. ونعيمة متزوقة ولا ليلة الجلوة .. ونعيمـــة ونعيمة .. مرت سنين وسنين .. وانا على دا لحال فتحت عينى لقيت قلبى على سهوة فتح ولا الوردة وردة عطشانة .. نزل عليها الندى والنور فى غنيوة .. غنيوة قالها حسن ..بعد النـدا على الليل .. والعين ياليل ياعين .. الليل فى قلبى سمعها طلع القمر فى القلب ..

الراوى: كان فيه فرح فى الكفر وجه حسن يحيه

نعيمة: يحييه ويحييني بغنوة حب,طلعت فوق السطــــوح زى البنات اسمع , لقيتنى زى الحمامة طايرة فى العالى فوق الفرح كله..خدنى يا حسن واطلع..اطلع معاك السما..يا فرح تعالالى ..ياما قالى يا نعــيمة

الزوج : (يقوم بدور حسن المغنواتى) ناس بلدنا اصيلة .. تعرف الصوت الاصيل .. تفرزه من الف صوت .. وتلاقيه وتنشدله ولا المغماطيس .. حتى لو ضايع فى مولد .. حتى لو كان وشوشة .. زقزقة طير فى القفص .. اهه طالعه من ورا سور الخرس

الراوى: ياما عدى على البلد مداحين .. طبالين .. زمارين .. دجالين .. نصابين .. دراويش على كل صنف ولون .. بس ودن ابن البلد منخل حرير .. يعنى ماتغلطش بين رده ودقيق فلصو .. طنش .. حر اسمع .. واعرف اللى يعرفك واجهل اللى يجهلك .. واللى اسمه يانعيمة يعيش فى غنوة .. يبقى عايش فى اللى بيغنوها بعده

نعيمة: والغنا زى الصلى .. والصلى زى الغنا .. واللى بيغنى اغانى ابن البلد .. بعد موته ..يبقى بيصلى عليه

الراوى: الزمن بيعلم النـــــاس الغنا .. على غفلة .. غصب عنهم على غفلة يفواقوا يلقوا نفسهم بين ضوافره .. وساعتـــها هايغنوا حتى وهما خرس .. بصى فى عنيهم تلاقى الف غنوة .. كل غنوة بألف حرف .. كـل حرف بألف اهه .. كل اهه بألف جرح .. كل جرح وراه خناجر .. كل خنجر ناب حنش.. والحـنش دايما خواجه .. والخواجه زى كركى .. مرة رومى ومرة تركى .. شركسى ويونانى وارمـــــــانى .. انجليزى اى حاجه .. بهوات بشوات .. عمد .. مأمير وعبيد المأمير

نعيمة: وابويا كان منهم .. العمدة كان يكره حسن ..

الجميــع : ياعمدة يا وش القرد .. احنا نبنى وانت تهد .. يا عمدة يا وشس النملة مين قالك تعمل دى العملة

نعيمة: قال لابويا مايخدش بنتك
العمدة : انا عمدة الكفر ده حسن عدوى وعدوى اللى مايعـــاديه ..لو خدها هافضل وراك .. م الكفر للومان .. هاطفشك من الكفر .. هاعيشك عريـــــان على السكك .. هاتبقى يابو نعيمة للبلد عيرة
الراوى: حكم العمد فى الضعيف
نعيمة : من يوميها ابويا قلب عمدة والعن .. مراسيل حسن تترد من بره على بره .. جواباته مالها رد ولا طريق جره .. وانا ماعندى خبر وقاعده فـوق النار .. محبوسه جوه الكرار .. ولا كلبه مسعورة .. وفى يوم من الايام نزلت غجرية بلـدنا تشوف البخت .. من اللهفة ناديتها تشوفلى بختى اللى مال .. فاكره حسن ناسى .. اتاريـــه ياعينى باعتها تسألنى عن بختى .. فاكرنى قال ناسية .. .. قالتلى ع المراسيل والجوابـــات .. وعرفت انه عليل .. طبيبي راقد عليل .. يومها اتفنا تقابلنى عند وش الكفر .. كان المـــــعاد فى الفجر وخدنا مركب ورحنا على حبيب العمر
الراوى: العمدة عرف
نعيمة: طبعا العمدة انذهل وكأنى بنته هو وحتى اكتر .. ولا قولوا جارية عنده
العمدة : ازاى نعيمة تسيب بلدها .. وش فجر ولا الغوازى .. ولمين .. عشان صعلوك ارزقى
الراوى : طب تروح فين يا حسن بين الملوك
العمدة : انا عمدة فى البلد دى وامرى نافذ ولا هابقى خيال مآته
نعيمة : لازم اتجوز بأمره .. م اللى يختارهولى هو
الراوى: كان محضرلك عريس .. واحد من الغفر .. ويادوب من عمر ابوكى
نعيمة: العمدة قوم ورايا جواسيسه .. وجابوا ابويا .. جرجروه . وقالوا لحسن كلام مدهون بزبدة .. وانا عارفه انه سم .. سم متدارى فى عسل .. يومها شفـــت اللى حصل .. زى مايكون انكشف عنى الحجاب قلت للمرحوم يا روحى لو خدونى الكفر مش هاتشوفنى تانى .. يعنى يمكن يقتلونى .. يمكن يقتلوك .. دول ديابه يا حسن للهمش كلمة..ولا ذمه ولا عهد .. جتتك فى الميه تشهد .. ياما حلفوا ايمانات لو على الميه تجمد .. انهـم جايين عشان الستر بس ..يعنى واسطه فى العدل .. ونعيمة من نصيبك .. تبقى ترجع بيت ابوها وانت تيجى تاخدها منه بكرامتها وبشرفها واعتبارها .. بس قدام البلد .. واتفقنا
الراوى: وخدوها على البلد .. بعد جمعة جه وراكى .. قابله ابوكى بالتحية والسماحة والكرم ؟؟
الأب : وانت شرفت البلد .. يا الف مرحب .. واللنهارده فى دارنا عيد .. واعملى الشربات يابت
نعيمة : واتغزل الشربـــات دم .. وانا ايدى على قلبى كنت حاسة بالخوانة .. حبتين طبوا الغفر .. جرجروه زى البهيمة .. من رقبته على الزريبه ودبحوه .. غدر ولا غدر الديابة .. وعلى السكين يا شـــــيلان .. يعمل ايه الناى قبال السكاكين .. والمواويل تعمل ايه والحكاوى والغناوى والبلابل تعمل ايه .. والقدر فخ وشبك .. والجتت فى النيل ماليه السمك
الراوى: الحكاية يانعيمة مش حكايه حسن ..كام حسن قبلك وضاعوا يا حسن .. كام حسن هايضيعوا بعدك .. ياعدد بس ف لمون .. ايوة .. الهانا التكاثر .. وافضلوا زوروا المـــقابر .. يا جحا عد الغنم واحدة قايمة وواحدة نايمة .. واللى قايمة هاتندبح زى اللى نايمة .. يـــوم مايجى الدور عليها ..بس بردوا وسمنوا وسنوا السكاكين.. اسكاكين اللى تعبت من الجـــروح .. والجروح مش عايزة تتعب .. كل ما نودع قتيل نندبه وننسى اللى قبله .. يجى

بعـده قتيل ينسينا اللى قبله .. واهى ماشية .. ماشية عال زى الطاحونة .. جرح فوق الجرح .. يتـخن خدنا .. ننسى حتى نفسنا.. وساعتها يجى ورنا على غفله .. بس مين يلحق يفـــوق .. وان لحق هايقول لمين.. ولا قال .. ومين هايلحقه .. لما يطب القدر اى قول يصبـــح هدر . والاولة اه والتانيه حسن والتالته الورد اللى فتح فى الجناين

الجميـع : لن يتكلم

عودة مرة أخرى إلى مسرحية الحكم قبل المداولة وديكور المجانين وهم يتحدثون كشهود لمسرحيات نجيب سرور أثناء التحقيق معه

الناقد : ولكن مذكراته تتكلم عنه .. ان وجود مثل هذا الكلام غير المفهوم .. جريمة تستحق وحدها الشنق .. انى التمس طول الصبر من المحكمة الموقرة خاصة وان النيابة ودوائر التحقيق لم تتمكن من حل هذه الشفرة .. بل ان المتهم نفسه عاجز عن حل تلك الشفرة

الجميـع : انها مجرد مذكرات .. جمع فيها المتهم من كل حديقة وردة .. واحيانا كثيرة .. شوكة .. كثيرون يفعلون نفس الشيء .. لهذا لا نعتبرها جريمة .. ولهذا ايضا لايملك هذا المسكين الماثل امامكم غير الصمت

الناقد : نادى على الشاهد الثانى

الجميـع : الشاهد الثانى

الناقد : **(ينظر اليه مليا)** أمين

الجميع : آه ياليل ياقمر

الناقد : تكلم .. هل قتل ؟

أمين : يسّ .. مات .. من فوق ضهر الهجين .. وبهية تبكي وتخبط ... مين القتيل والقاتل مين .. وعرض حال واكتبي محضر .. وكله ضد المجهولين

موسيقي الحلم فى الأوفرتير والأغنية الموجودة فى الأوفرتير والتى كان يكتب عليها نجيب سرور وهى مقطع من ثلاثية نجيب سرور فى (يس وبهية) .. وأمين يشاهد الحلم لبهية التى تحلم به دوما ليقطعه ويتحول جميع الممثلين إلى كورس .. بينما بهية تفيق من نومها على صوت أمين المزعج الذى يبدو وكأنه منهار من شيء ما

أمين : يامطرة رخي رخي ... علي قرعة بنت اختي

الكورس : ماله بيفقر كدة .. هو سكران ولا ايه

بهية : كل يوم بالشكل ده

الكورس : كل يوم .. يبقي كان الله في عونك .. بس ليه يعمل كدة

أمين : اصلي عاوز أنبسط ... **(لبهية)** تاخدي كاس ؟

بهية : مانا شاربة الكاس بقالي كام سنة

أمين : صلي بينا علي النبي .. وأشربي معايا أشربي

بهية : لسة هشرب .. مانا شاربة من كيعانى

أمين : أشربي .. ده الصنف عال .. صنف متعتق في لندن .. خمروه تمانين سنة .. ربنا يديلنا طولة العمر زيه ..

أنتى عارفة الصنف أيه .. صنع لندن .. يعني زي البنج والعن .. حد طايل صنف مضمون زي ده .. طيب ده

شرب الملوك والذوات والبشوات والبهوات .. سعد زغلول الف رحمة ونور عليه كان بيشرب منه دايما ..
كان بطل .. كلنا أبطال بننسي لما نسكر .. ولا قولي كلنا أبطال بنسكر لما ننسي ... طب وانا منستش ليه
.. أبقي لازم مش بطل .. ولا يمكن لسة مسكرتش كفاية **(يشرب أمين وصوته يتعالي)** .. أنا مش بطل

بهية : وطي صوتك يا أمين

كورس : أنت سكران ولا فايق ؟

أمين : كان زمان يتولني كاس وابقي طينة .. أنما دلوقتي بير ميكفنيش .. عايز أنسي

كورس : تنسي أيه

أمين : انا فاكر

كورس : أفتكر

أمين : عايز كباية وأزازة زي دي .. صنع لندن .. يعني ماركة دوخينا ياليمونة .. **(صارخا)** الجلاء التام أو الموت الزئام **(يبكي أمين)**

بهية : وطي صوتك يا أمين ؟ ...احنا هنعيده تانى .. أه ياميلة بختي يانى

كورس : أنتى روخرة ناوية تعيطي

بهية : أعمل ايه ماغلب حماري

كورس : طب عارفة بيبكي ليه

بهية : عارفة .. ماحكالي ألف مرة أنه ....

أمين : (**مقاطعا**) دوج ... أنا دوج .. يعني كلب .. كلب عايش جوة كلب

بهية : لكن انت ملكش نب .. ذنبك ايه ؟

أمين : ذنبي أيه .. أني دوج .. بهز ديلي .. لما سيدي يقلي تيك .. يعني خد وفي ايده عضمة .. بكرة برده يقلي
تيك بس مش هتكون في ايده يومها عضمة .. مطرح العضمة طبنجة .. بندقية .. أي حاجة .. تيك رصاصة
.. تيك يادوج .. زي يوميها ماقال لصاحبي ياسين .. اللي رفرق وانكفي ولا حط منطق .. واحنا واقفين
كلنا زي الكلاب .. واللي ناقص بس نلحس دم اخونا .. حد فينا يومها هبهب .. حد كان يستجري ينبش
.. حد فينا حتي هز ديله .. نبقي حتي مش كلاب .. طب ياسيدي واحنا مالنا .. ويابهية وخبريني يابوي
عاللي قتل ياسين .. جتلوه جدام عينيا يابوي من فوق ضهر الهجين

الجميع : محكمة

عودة مرة أخرى إلى مسرحية الحكم قبل المداولة وديكور المجانين وهم يتحدثون كشهود لمسرحيات نجيب سرور أثناء التحقيق معه

الناقد : (يقوم بالادعاء) مستحيل ان تكون تلك مذكرات انســـان برىء.. يجب ان ينص القانون على اعدام كل من يكتب مذكرات بتلك الحجم والكيفية .. اى انسان برىء هذا.. خصوصا ان كان لديه نيه فى الجلوس فى ذلك القفص .. انها سخافات من واقع ما كتب

الجمـيع : ولكنها تحمل فى طياتها معنى

نجيب: الامر لسيادتكم

الجميع : عندما يكون الامر فى يد من لا علم له .. ولا حكمة تهمه .. ولا قانون يسير فى خطاه

السعدنى : مش هاسكت . هاتكلم

زميل الناقد: (القاضى) من انت

السعدنى : انا السعدنى ابن ام السعدنى ..انا اللى تهت فى شوارع مصر

الناقد: ولكنك لست مندرج فى قائمة الشهود

الجميع : الو يا مصر

السعدنى : ايوة الو يا مصر هنا اخطاب .. انا اللى تهت فى المولد .. ومش هاتــــــلاقوا اسمى فى الشهود عندكوا .. ومش هايهمنى اذا ضربتونى .. بس لازم اتكلم .. لازم اقول على اللى حصل

الناقد: تكلم

زميل الناقد: ولكن يا سيادة القاضى

(يشير له القاض بالصمت)

ينقلب التشكيل الى ما يشبه المولد وقد اتخذ (السعدنى) وسط السرح وكل الممثلين من حوله تمهيدا لعمل مولد يضم اعمال الكاتب التى تناولها العرض فى قليل من الوقت وذلك بالتضفير مع كلام السعدنى

السعدنى : **(يذهب إلى الزوج الجالس وهو يتودد له)** أنا السعدنى أبن ام السعدنى .. انا اللى تهت فشوارع مصر ..كانوا معايا رجاله من البلد فى المولد .. مولد مصر .. قولت ازوره .. تاهوا منى قعدت

ادور عليهم .. مولد بقى وصاحبه غايب .. حاكم مصر دى متاهه كبيره .. مولد وصاحبه نفسه تايه جواها .. والف وادور جوه المولد .. كنت جرى جواه والعب واتنطط

أمين : احنا ليه بنموت كلاب .. مش عشان بنعيش كلاب .تيك رصاصة تيك يا دوج هو فيه للكلب دية صدقينى يابهية احنا ماسيبناش بهوت داحنا فيها .. لسه فيها يابهية حتى واحنا فى اسكندرية

السعدنى: (ينادى عليه بصوت عالى) أمين .. مولد وصاحبه غايب .. الو يا مصر

نعيمة : ده نعيمة من نصيبك يبقى تيجى تاخدها من بيت ابوها بكرامتها وبشرفها واعتبارها ..واتغزل الشربات بدم
..وع السكين يا شيلان

السعدنى: فين رجاله البلد .. تاهوا منى هما كمان

الزوج : ياما بناديلك .. قيدى قناديلك والله لغنيلك احلى كلام يتقال

السعدنى : مولد يا مصر .. على كل لون وكل شكل

الراوى : ودن ابن البلد منخل حرير يعنى ماتخلطش بين ردة ودقيق .. فلصو طنش .. حر اسمع .. واللى اسمه يانعيمة

يعيش فى غنيوة يبقى عايش فى اللى بيغنوها بعده
الجميع : (يغنون) يا عزيز عينى ونفسى اروح بلدى .. ليلة نمت فيها وصحيت مالقيتش بلدى
وهم مستمرين فى الغناء وكل شخصيات نجيب سرور على المسرح فيما يشبه المولد وكأنهم كورس لتوهة السعدنى مع خلفية موسيقى يا عزيز عينى
السعدنى: اشتبه فيا عسكرى اشتبه فيا عسكرى خدنى القسم .. يا عم قسم ايه .. ماعندوش تفاهم ..حبـــسونى سبع
تيام بلياليهم .. حبسونى مرة مع جماعة ممسوكين فى حشيش . دخلوا ..وضربنى معاهم .. ومرة مع نشالين
ضربوهم وضرونى معاهم .. شمامين .. اصطاد واصطادونى معهم .. جزارين دبحوهم ودبحونى معاهم .. ده غير
الاقلام الفكة اللى على الطاير .. انت مين .. طاخ انا السعدنى .. طاخ ..انت منين .. طاخ ..انا من اخطاب
.. طاخ تهت فين .. طاخ .. فى مصر .. طاخفين فى مصر .. طاخ ..كل حته فيكى يا مصر توهة .. بس انا
من اخطاب .. طاخ .. رحلونى من قسم لقسم .. والضرب على كل كلون يحلالهم .. لحد ماجيت بلدنا .. الا
ليه بنتوه فى بلدنا .. الو يا مصر.. الو يا مصر

الجميع : (بنغمة الموت) محكمة
يعود التشكيل على الزوج (نجيب سرور) ومعه الناقد وهو يقطع المشهد
الناقد: ان المحكمة تسجل تأثرها البالغ لتلك المرافعة ولكنها تعجز عن تبرئة المتهم
زميله : لذا فقد اصدرت الجهات العليا امرها وما علينا الا تنفيذ الاوامر
الناقد: وبما ان شنـــــــق المتهم هنا فى قاعه المحكمة يعتبر امرا مقززا خصوصا وان اللون الدرامى من قديـــــــم الزمان يقضى بأن تجرى المشاهد العنيفة داخل المعبد او وراء الكواليس
زميله: ورحمة بأعصاب المتفرجين لا تملك المحكمة الا ان تستبدل حكم الشنق بالحكم على المتهم بإعدام مذكراته
تقف شخصيات نجيب سرور وهى على المسرح وهى تخلع أكسسواراتها وموتيفاتها ونجيب يحاول النهوض ولكن تقطيع مذكراته يضعفه فهى كروحه وهم يصرخون فيه
ممثل: تكلم .. ارجوك
ممثلة: دافع عن نفسك .. لن يفيدك الصمت شيئا
ممثل: علك بصمتك الوحيد الحر فينا ولكنك ستموت .. تكلم .. ارجوك
يرفع نجيب رأسه وهو يحاول أن يتكلم ولكن تقطيع مذكراته مرة أخرى يضعفه فيتكلم كمن يعانى من النفس الأخير وهم جميعا حوله .. شخصياته .. ربما .. مريدوه .. ربما ..
نجيب : قد آن يا كيخوت .. ذو القلب الجريح أن يستريح .. فاحفر هنا قبرا ونم .. وانقش على الصخر الأصم .. يا نابشا قبرى حنانك .. ها هنا قلب ينام .. لا فرق بين عام ينام وألف عام ..هذه العظام حصاد أيامى .. فرفقا بالعظام .. أنا لست أحسب بين فرسان الزمان .. إن عد

فرسان الزمان .. لكن قلبى كان دوما قلب فارس .. كره المنافق والجبان مقدار ما عشق الحقيقة .. قولوا لدولسينا الجميلة .. أخطاب قريتى الحبيبة .. هو لم يمت بطلا .. ولكن مات كالفرسان بحثا عن البطولة .. لم يلق فى طول الطريق سوى اللصوص .. حتى الذين ينددون كما الضمائر باللصوص .. فرسان هذا العصر هم بعض ....

يموت الزوج وفى الخلفية رباعية أخرى تغنى

إكره وإكره وإكره .. بس حب النيل
وحب مصر اللى فيها مبدأ الدنيا
دى مصر فى الجغرافيا مالها مثيل
وفى التاريخ عمرها ماكانت التانية

محمد على